

أفكار الشيوعي الفلسطيني سليمان النجاب يتحدث لـ "الاتحاد": وهبة القوى الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة وفما هي السلاح الجبار والقادر على إبطاء مؤامرة حسين

نشر فيما يلي، مقابلة صحفية أجراها مراسل الزميلة "الاتحاد" مع سليمان النجاب، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني في أمانا، شاركه ممثلاً عن الحزب في المؤامرات للحرب الشيوعي السوفيتي.

سؤال: ما هو إنبعاك عن المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي؟

جواب: لا تزال أعمال المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي جارية، وهي تتركز الآن على الصعيد الداخلي - على صعيد بناء الحزب، الذي فدته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي للمؤتمر وتلاه الرقيب ٢ غورباتشوف، مكرّمها العام.

لقد تميز هذا المؤتمر بأهمية خاصة تتلامح مع مستوى وتوجه المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ومع الظروف، التي تتميز بالانفتاح الهاد داخلياً ودولياً والتي عقد في ظلها المؤتمر.

عمال الولايات المتحدة يرفعون من التقدم العالمي والتفتي على الطريقة الرأسمالية

أفادت التقارير بان ما يربو على خمسة ملايين من العمال المهرة في الولايات المتحدة الذين رأولوا طوال حياتهم أعمالاً ثابتة قد فقدوا فرص تعليم في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٤ واضطر ٤٠ بالمئة منهم في عام ١٩٨٤ الى البحث عن فرص عمل في أماكن أخرى بصرف النظر عما تعرض عليهم من أجور كانت في أغلب الأحيان ادنى بكثير من أجورهم السابقة وذلك بسبب سياسة الشركات الاحتكارية الكبرى في اعتماد اساليب ميكانيكية متطورة.

ولاحظ جريدة "نيويورك تايمز" ان عمليات غلق المصانع تعود الى اسباب متباينة، وان تعديل البنية الصناعية وادخال تكنولوجيا جديدة يعتمد في اساسه على الاعتناء وعلى الالكترونيات واستخدام الانسان الآلي، تنارس انرا بالما على اوضاع الاقتصاد الأمريكي.

فالاتحاد الأمريكي يستخدم اليوم ١٤٤٠٠٠٠ انسان الى ولاسيما في صناعة السيارات، بالمقارنة مع ٦٣٠٠٠ انسان الي فقط في عام ١٩٨٢. وتفيد البيانات التي نشرتها مجلة بيزنس ورك ان الانسان الآلي سيوفى في عام ١٩٩٠ "بأداء العمل الذي تؤديه ٥٠ بالمئة من الابدئ العاملة حالياً على خطوط الانتاج في مصانع السيارات. وعليه، فمن المتوقع ان تستخدم الصناعة الأمريكية في غضون السنوات العشر القادمة زهاء ٢٠٠ الف انسان الي مما سيتسبب في العا ٤٣٤ مليون فرصة عمل. بعبارة أخرى ان المصنجات الجديدة التي صممها الثورة العلمية والتنبية ستترتب عليها عواقب وخيمة بالنسبة للعمال في الولايات المتحدة.

ورغم ان الاحصائيات تسدل سائر الصمت على اشتداد الاستغلال في الآونة الأخيرة الا ان البيانات الصادرة في عامي ١٩٤٧ و ١٩٨١ لها مندى عميق. ذلك ان شعار راس المال الكبر الفائل "ان الوقت يعني المال" لا يزال محفوظاً بغيره. ففي عام ١٩٤٧ كان العامل الصناعي الأمريكي بصفاة عامة يحقق اجرة كاملاً، بما في ذلك العلاوات والصنع والساعات و ٢٣ دقيقة اما في عام ١٩٨١ فقد هبط هذا الوقت الى ساعتين و ٢٤ دقيقة من يوم العمل البالغ ٨ ساعات. لذا فان المطالب التي يرفعها العمال ونقاباتهم بتقليص اسوع العمل لى الساس بالاجور تصبح مهمة لها الاولوية لا بوصفها وسيلة للنضال ضد البطالة فحسب بل ولكي ينفق هذا المطلب مع الامكانات الموضوعية لجسم الانسان.

وقال فريد غابوي، محرر مجلة "العمل اليوم" وسكرتير المركز الوطني للعمل النقابي والديموقراطي للمعلمة النقابي مع جريدة "نيرود" ان المتحركات

وقامتها بلا هزادة. ان الكادحين في بلادنا الذين يكسبون لقمة خبزهم بحرق جهنم يتفهمون قائماً ما التي يخبئ تحتها الحزب الشيوعي السوفيتي ونضال الكادحين السوفيت من أجل ازالة مثل هذه التوراثات الغربية عن النظام الاشتراكي الذي يحا والى الأبد استغلال الانسان لأخيه الانسان.

وبالطبع فان هذه الروحية البهنية، التي تسود المؤثر وعسله، قد وضعت اسسها في الاجماع الذي عقدته اللجنة المركزية في نيسان ١٩٨٥. ولد تجلّت هذه الروحية بخاصة في جميع النشاطات التي مارستها قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي والرقيب غورباتشوف شخصياً. سواء على الصعيد الداخلي او على الصعيد الدولي. وفيما يتعلق بالصعيد الداخلي فقد تزايد الموقف، الذي تتخذه قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي وبمختلف الكادحين السوفيتي والمهاجرين المقترحات الرقيب غورباتشوف الخاصة بتقليص البشريّة من الساحة الدولية قبل العام ٢٠٠٠ - هذه المقترحات التي قدمها غورباتشوف في ١٥ كانون الثاني الماضي والتي تشكل لعدلاً برنامجاً ملموساً واقعياً متفانلاً لجميع نواحي السلم في العالم وتشكل أساساً لروحة جمع هذه القوى وروحة عملها من اجل ان ينفذ هذا البرنامج وان يتحقق حلم البشريّة في عالم بلا حرب عالم بلا سلاح. ول هذا الطرح لهيات الحزب الشيوعي السوفيتي الوثنية والأمية تبتدى انسانية النظام الاشتراكي وتنسب الإنسانية الاشتراكية.

البعض يتساءل: لماذا لم يتناول ميخائيل غورباتشوف الوضع في الشرق الأوسط في تناوله. وأكد حرص الاتحاد السوفيتي ونضاله من أجل احوال السلم في الشرق الأوسط. وأشار غورباتشوف الى الدورة التي عقدتها دول معاهدة وارسو في صوفيا في العام الماضي وفي قرارات هذه الدورة موقف واضح وتفصيلي ليس للاحد من السوفيتي فقط وانما لجميع دول معاهدة وارسو بالنسبة لقضية الشرق الأوسط والتي يؤكد فيه الموقف البني والتاب للاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى موقف حل النزاع في المنطقة

التي تقف على عاتقها دولياً والتي عقد في ظلها المؤتمر.

وكان للملك حسين، في جميع محركاته وولاته المتشعبة، هدف واحد وهو ان يخلي كل ما أتجزء الشعب الفلسطيني من نجاحات وان يلمى قضية الشعب الفلسطيني - قضية حق في تقرير المصير والاستقلال الوطني - ويحوّلها الى مجرد نزاع على حدود بين دولتين.

لقد كان امراً اجابياً رفض ياسر عرفات الموافقة على قرار (٢٤٢) في محادثات عمان الأخيرة. ولكن جذبة هذا الموقف يحكمها قطع العلاقات مع وفاق عمان والتخلي عن هذا الاتفاق والتخلي عن أرواح الرضى وراء امكان ان يحدث تغير في الموقف الأمريكي. ان خطاب الملك في ورضه وصرأته، بعد مباحة تحد صرخ للقيادة الرسمية، ويوسفنا. وليس يوسفنا لحسب وانما يثير استفرابنا، ان هذه القيادة لم تزو لغاية الآن على هذا الخطاب.

واوضح ان الملك حسين يستغل وفاق عمان سلاحاً لمعارفة هذه القيادة والضغط عليها من اجل ان توافق، بلا شروط، على موقفه. اننا نعتبر خطاب الملك حسين داعية للسياسة الأمريكية، مدافعا عنها، وتأكيذا على استمرار حكام الأردن في السياسة ذاتها - سياسة التكنر عن الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وسياسة التآمر على هذا الحق وسياسة تقديم التنازلات على حساب الشعب الفلسطيني.

اننا نعتبر ان ما يحدث الآن هو حازر لكل الوطنيين الفلسطينيين، داخل الأرض المحتلة وخارجها، من اجل ان يبرهرو جهودهم من اجل ان تتراس صفوفهم دفاعاً عن مكاسب شعبنا وقضيته، دفاعاً عن م.ت.ف.ف الموحدة والمتمززة بأهداف شعبنا في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الوطنية المستقلة.

لقد افكار الملك حسين، الآن، ساحة الأرض المحتلة، وهي الساحة الأساسية واللغة الأساسية التي رفضت جميع المؤامرات التي دبرها أعداء شعبنا وأعداء حقه في تقرير مصيره، اختار الملك حسين هذه الساحة معركة نهائية للنصم في قضية الشعب الفلسطيني، ينح نعرف ان هناك قوى طليقة شكلت، تاريخياً، القاعدة الاجتماعية للعمل الأردني، للعمل التصوري لقضية الشعب الفلسطيني وان هذه القوى انتعشت مؤخرًا وربوا اضيت لها قوى جديدة. ولكن الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني، من عمال ولاجن ومثقفين وكادحين، رجلاً ونساءً في داخل الأرض المحتلة وخارجها، متمسكة بحقها في تقرير مصيرها والاستقلال الوطني أكثر من أي وقت مضى. ان وحدة القوى الوطنية في داخل الأرض المحتلة وفي خارجها لمواجهة مؤامرة الملك حسين هي الصنعة والسلاح الجبار والقادر على ابطاء هذه المؤامرة الجديدة، وكما افشل شعبنا، من قبل، مؤامرة وكامب ديليدو والحكم الذاتي والادارة المدنية وكما فضع وغرى روابط القرى فهو قادر برحتة ان يهزم ويفتح أية قوة براهن عليها الملك حسين. ونحن نعلم أملاً كبيراً على ان كوادرو وفتح ونضالي وفتح وجماعه وفتح ستنتقم بجهودها الى جهد القوى الوطنية الفلسطينية الأخرى وتهمز مؤامرة الملك حسين.

سؤال: نردت، مؤخرًا، انباء حول لقاءات تمت بين مختلف الفصائل الفلسطينية لبحث مسألة وحدة م.ت.ف.ف هل لك ان تقبل على ذلك؟

جواب: جرى، مؤخرًا، لقاء في براغ ضم ممثلين عن الحزب الشيوعي الفلسطيني والجمعة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحركة وفتح. وبالنسبة لخزبا كان هذا اللقاء، جزأ من اتصالات مع قيادة وفتح وجزأ من جهود والتعاون الديمقراطي، التي يعض حزبا والجمعة الديمقراطية، من أجل استعادة وحدة م.ت.ف.ف وهو جهد يجري في أكثر من الجها. فكما تواصلت اتصالاتنا مع قيادة وفتح، تواصلت اتصالاتنا مع مختلف الفصائل الفلسطينية في سوريا ولبنان وغيرها.

وحزبا والتعاون الديمقراطي، ينطلق، في هذه اللقاءات، من مبدأ أساسي ومن موقف سياسي واضح هو ضرورة الالتزام بقرارات الدورة الـ ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني والغاء كل ما يتعارض معها ومواجهة كل محاولات شن وحدة م.ت.ف.ف. ومن نترنك ان الحظوة الأساسية من اجل ايجاد ظروف استعادة هذه الوحدة تكمن في الغاء وفاق عمان، وفي الالتزام بقرارات الاجماع الوطني الفلسطيني.

في هذا اللقاء، الأخير جرى حديث صريح ركزنا فيه، من جانبنا (التعاون الديمقراطي)، على موقفنا من اجل استعادة الوحدة وفي هذا الاصرار أكثر أهمية من أي وقت مضى بسبب المخاطر الكبيرة التي تواجه قضيتنا الوطنية. وبسبب من هجوم حكام الأردن على قضية شعبنا مستهينين، وبالتالي، على وفاق عمان. فع ان الملك حسين في خطابه، أكد تمسكه بأسس وفاق عمان، وهذا امر خطير، لأنه يتسكك بالاتنالات التي قدمتها القيادة الرسمية في اللاذقية.

سؤال: كيف تقيمون المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الإسرائيلي؟

جواب: نحن نرأنا، باهتمام كبير جداً، وناق المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الإسرائيلي، الشقيق، وبالنسبة لأول ان هذا المؤتمر آثار اهتمام القوي الفلسطيني أكثر من أي مؤثر سابق. ونشرت الصحافة بعض المقاطع من التقرير السياسي الذي قدمه الرقيب مائير كلتر، الأمين العام للحزب، كما اشارت الى برنامج السلام التي طرحه المؤتمر وأقره على أزمة الشرق الأوسط والتي آثار اهتمام قوي واسعة في العالم العربي. ان رده الفعل على المؤتمر قد اتست باساس قوي أخرى، عدا الشيوعيين، والدور الكفائي الضال والدور البني الذي يمارسه الحزب الشيوعي الإسرائيلي والذي يتجلى بشكل واضح وفي بعد الفزو الإسرائيلي للبنان والمذاب التي أرتكبها الجيش الإسرائيلي ضد اللبنانيين والفلسطينيين.

وسعدت مؤخرًا كتب من قوى لوسية تترز، بشكل موضوعي واجاباً، ليم الحزب الشيوعي الإسرائيلي عن كالة القوى السياسية في إسرائيل باعتبارها تلك القوى هي صهيونية. والحزب الشيوعي الإسرائيلي هو الحزب الوحيد غير الصهيوني، حزب الطبقة العاملة والكادحين في إسرائيل.

ان برنامج الحزب الشيوعي الإسرائيلي لحل أزمة الشرق الأوسط وحل القضية الفلسطينية يتفق تماماً مع برنامج حزبا ومع برنامج الاجماع الوطني الذي أقر في الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.

اننا نعتبر اننا، كذلك، نتابع هذا المؤتمر ندر عالياً الروح البهنية والفاش الذي ساد أعماله. ونحن على ثقة بان رفاقنا في الحزب الشيوعي الإسرائيلي وكل عضو في هذا الحزب التامل سيبل كل جهد يمكن من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر.



واحد من العمال الذين يفقدون فرص تعليمهم بومما أخبار هذا الشكل الاحتجاجي للمبشرين معاناته

الداعية التي تنطلي اسوع العمل مقترحات لهاوزنها تماماً وواقعية. والادلة على ذلك كثرته ففي عام ١٩٤٧ على سبيل المثال كان ارباب العمل يحثون دولاراً و ٢٧ سننا من الربح عن كل دولار يدفعوه للعمال. اما في عام ١٩٨١ فقد ارتفع هذا الربح فاصبح دولارين و ٥٣ سننا وهو الان اعلى من ذلك بكثير. وعلمه لس من الصف ان نحسب ما اكسزه الراسالمون من مليارات الدولارات الممتصرة من عرق ودم العمال الصناعيين على امداد ٣٨ عاماً، وبالطبع فان حسن الادراك شيء، ومنطق راس المال الكبرشي، آخر تماماً فراس المال الكبرشي يمشي دائماً الى زيادة الارباح باي ثمن حتى وان كان ذلك ضد مصالح المجتمع بصفة عامة.

بلمبيكا بطائرة ١٣ بالمسة

اسقطت بلحكا عام ١٩٨٦ وهي سواً تحت السمات الرسمية لبلحكا ٣١ كانون الأول ١٩٨٥ ان حش العاطس في بلحكا بلغ ٤٤٧٦٠٠ شخصاً ورحاً ١٣ بالمسة من العاطس في العمل. اما سمات العاطس فمسر الى وجود ما لا يقل عن ٥٠ الف بلحكي آخر من حشنا البطالة.